ازاءه ومعالجة القضايا المطروحة من خـــلاله استنادا الى وعي ابعاد هذا الدور في المنطقـــة **وعيا فاعلا** يدخل في حسابه انهاء هذا الدور بانهاء الاسس الموضوعية والذاتية التي يقوم عليها ، وهي بالاضافة الى انها مهمة وطنية اردنية فانها ايضا احدى التحديات التي تواجه الحركة الوطنية الفلسطينية ما دام البعد الرئيسي للدور الوظيفي للكيان الاردني موجها الى القضية الفلسطينية في الاساس .

باجمال ، ان اثبات القدرة الذاتية الفلسطينية هي التحدي الكبير الذي يواجه حركة المقاومـــة والشعب الفلسطيني ، كما ان تحييد هذه القدرة او ابطال مفعولها هو الهدف المرحلي في المحـور المعادي ، وربما يجوز التأكيد ان ملامح الصراع في المنطقة محكومة بهذه المسألة ، كما ان النتائج القادمة في المدى المنظور المترتبة على هذا الصراع ستكون مرهونة ايضا بهذا الاثبات او نفيه .

عصام سخنيني

(٢) القضية الفلسطينية دوليا

وصل التحرك السياسي الامريكي الامبريالي الذي بدأ بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ في منطقتنا الى ذروته في الجولة التي قام بها الرئيس نيكسون الى الشرق الاوسط في منتصف شهر حزيران حيث زار كلا من مصر والعربية السعودية وسوريا واسرائيل والاردن . وقد أكد هذه الحقيقة ناطق باسم البيت الابيض حين صرح عشية الجولة بأن هدفها هـو تأكيد الجو الجديد الذي طرأ على المنطقة بعد الحرب وتعزيزه على أعلى المستويات . كما أكد ذلك الرئيس نيكسون نفسه في رسالة رسمية بعث بها الى الرئيس فرنجيه اعتذر فيها عن زيارة لبنان وقال فيها ان بلاده أصبحت ملزمة بمتابعة جهودها « في سبيل سلام عادل ودائم في المنطقة » بعـد فصل القوات الذي جرى في الجبهتين المصريـة والسورية . كذلك أعرب نيكسون عن افتخـار امريكا بدورها في تحقيق فصل القوات هذا وعن كون هدف جولته هو تأكيد دعم بلاده للمبادرات السلمية القائمة في المنطقة في تصريح له في النمسا حيث حط لفترة قصيرة قبل وصوله الى مصر .

وصل الرئيس الامريكي الى القاهرة في ١٢ حزيران حيث لقي استقبالا رسميا وشعبيا حافلا لم تر مصر شبيهه منذ فترة طويلة . واستقل سيارة مكشوفة مع الرئيس السادات من المطـار الى مقر اقامته الرسمية . وكان الجانب الامريكي قد أعلن ان الزيارة تمت بناء على دعوة الرئيس السادات وان هدفها هو المزيد من تدعيم العلاقات بين البلدين وتقوية التفاهم المتبادل بينهما وتقوية الصداقة بين شعبيهما . وبالمقابل أعلن الطرف المصري ان هدف الزيارة هو زيادة العلاقـات بين مصر والولايات المتحدة قوة وتنمية التفاهم والصداقة المتبادلين بين شعبيهما .

ومن مظاهر التكريم التي حظي بها نيكسون في مصر تقليده قلادة النيل وهي أرفع وسام مصري موجود . ولا شـك ان منح سياسية هامة تترتب على مظاهر الحفاوة والترحيب التي حفلت بها زيارة نيكسون لمصر لها علاقة وثيقة بالتحالف السعودي المصري الامريكي الذي أخذ يهيمن عربيا منذ انتهاء حرب اكتوبر .

وقد اشار الرئيس السادات في خطابه الترحيبي الى هذه الامور بقوله ان زيارة نيكسون لمصر تعني فتح صفحة جديدة في تاريخ العلاقات بين البلدين وتكشف التغيير الذي حدث في استراتيجية نيكسون خاصة والاستراتيجية الامريكية عامة . كما اشار الى ان المنطقة تمر لاول مرة في تاريخها المعاصر بنقطة تحول بحيث أصبح المناخ مؤاتيا أكثر من أي وقت مضى لاحلال سلام دائم بها . وشدد الرئيس السادات في خطابه على أهمية القضية الفلسطينية وعلى كونها المصدر الاساسي لتاعب المنطقـــة والمعضلة التي لا يمكن احلال السلام بدون حلها ، اذ ان السبب الحقيقي للازمة ، على حد قول السادات ، هو العدوان الذي ارتكب ضد الشعب الفلسطيني وحرمانه بقوة السلاح من وطنـــه وممتكاته وتحويله الى الحياة في الخيام حيث يقاسي الاغتراب . مما يعني ان الحل السياسي واحترام